مشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغييرات العالمية المعاصرة

ثناء محمود حسن

مستخلص :

تهدف الدراسة إلى رصد مشكلات الاسرة المصرية فى عالمنا المعاصر، الكشف عن اسباب مشكلات الاسرة المصرية للتوصل لمقترحات تغلب على مشكلات الاسرة المصرية معتمدة على المنهج الوصفي وترجع أهمية البحث الى ما يلى : أهمية دور الاسرة في مواجهة المشكلات الناتجة عن التغيرات العالمية المعاصرة والكشف عن بعض أسباب المشكلات الأسرية وتقديم حلول عملية لما يواجه الأسرة من مشكلات وكان من أهم المشكلات التى رصدت مشكلات فى المجال الاقتصادي منها لجوء عديد من أرباب الاسر لترك أسرهم للعمل بالخارج ، الاستدانه او الشراء بالتقسيط مما يؤثر على مستقبل الاسرة الاقتصادى ، اضطرار الأسرة لتشغيل ابنائها قبل اتمام التعليم وهو ما يسمى بعمالة الاطفال وهى من المشكلات الخطيرة التى تواجه المجتمعات النامية وأخرى في المجال الاجتماعى ومنها تعارض الانماط السلوكية للزوجين حول أساليب تربية الأبناء ، وعدم تنازل الصفات والقيم والعادات الاجتماعية عند الزوجين مما يؤدى إلى نشأة الصراع والتوتر والتفكك الأسرى كما تم التوصل الى اقتراح بعض الآليات المناسبة لطبيعة المجتمع المصرى للتغلب على هذه المشكلات.

الكلمات المفتاحية: مشكلات الأسرة، المجتمع المصري، التغييرات العالمية

Egyptian family problems in light of contemporary global changes

Thanaa Mahmoud Hassan

Abstract

The study aims to monitor the problems of the Egyptian family in our contemporary world, to reveal the causes of the problems of the Egyptian family in order to reach proposals that overcome the problems of the Egyptian family based on the descriptive approach. The importance of the research is due to the following: The importance of the family's role in facing problems resulting from contemporary global changes and revealing some of the causes Family problems and providing practical solutions to what the families face in terms of problems, and one of the most important problems that were detected in the economic field, including the resort of many heads of families to leave their families to work abroad, borrowing or buying in installments, which affects the family's economic future, the family's forced to employ its children before completing education. The so-called child labor, which is one of the serious problems facing developing societies and others in the social field, including the opposition to the behavioral patterns of the spouses regarding the methods of raising children, and the lack of compromise of the characteristics, values and social habits of the spouses, which leads to the emergence of conflict, tension and family disintegration, and some appropriate mechanisms have also been proposed The nature of the Egyptian society to overcome these problems.

Key words : Problems, the family, the Egyptian society

مقدمة :

تواجه الأسرة المصرية في واقعنا المعاصر مشكلات مستحدثة، أفرزتها متغيرات العولمة تهدد بقاء الأسرة المصرية، وتنال من مكانتها الاجتماعية نظرًا للتعقيد الذي تتسم به الحياة المعاصرة من جراء العولمة التي اخترقت الحواجز القيمية والاقتصادية لكثير من دول العالم المعاصر، والتي انعكست بطريق مباشر أو غير مباشر على سلوكيات وقيم ومفاهيم واقتصاديات المجتمعات البشرية في الوقت الحاضر. مما أدى إلى أن تعمل كثير من الدول المعاصرة، من بينها مصر على مواكبة هذا التغيير السريع والإعداد له، وذلك من خلال تحديث وتفعيل أدوار مؤسساتها المختلفة بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة؛ لمواجهة تحديات ومشكلات الحياة المعاصرة .(سيد أحمد ، وحنان عبد الحليم ، 2005).

ولما كانت الأسرة هي نواة المجتمع يقع على عاتقها المسئولية؛ لإعداد جيل قادر على التكيف مع التغييرات العالمية المعاصرة ومواجهة تحدياتها، وتحسين نوعية حياة أبنائها؛ فإن هناك ضرورة ملحة وحاجة ماسة لدراسة مشكلاتها بغية حصرها وتحديدها وتحليلها، والوقوف على أسبابها، ومحاولة إيجاد حلول عملية لها.

مشكلة البحث:

تعرضت الأسرة لكثير من التغييرات، وعلى وجه الخصوص في الوقت الحالي بعد ظهور العولمة وتداعياتها والضغوط الناتجة عنها، والتي تؤثر على الأسرة فتغير من شكلها وتؤثر على وظائفها المعروفة وتظهر أدوارًا جديدة، ويتعقد سير الحياة فتظهر بعض المشكلات نتيجة وجود قصور بين الدور الممارس من الأسرة والدور المتوقع منها، (عبد السلام إبراهيم ،2005) .

ومن هذا المنطلق فإن التغييرات الاجتماعية تؤثر تأثيرًا كبيرًا على النسق الأسري، وتحدث به بعض المشكلات التي تحول دون قيام الأسرة بوظائفها، وتلك المشكلات متعددة ومتشعبة، وتختلف من أسرة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، وهي تتأثر بإمكانيات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتخلق أجواء متوترة تهدد استقرار وتماسك الأسرة، وقد تؤدي إلى انفصام العلاقة الزوجية وتهديد أركان الأسرة. مما يؤثر سلبًا على

المجتمع، وإذا لم تتكيف الأسرة مع هذه التغييرات تتصدع وتنهار. مما يترك كثير الضرر بالمجتمع، كذلك إذا تحسنت شئون الأسرة تحسنت بالتالي أحوال المجتمع. (عبد الخالق عفيفي،2011) .

والواقع المعاصر يشير إلى تنامي وتعقد مشكلات الأسرة، وتزايد احتياجاتها إلى الحد الذي يصعب عليها سد هذه الاحتياجات؛ لأن عالم اليوم يفرز عديد من الظواهر الجديدة والقيم المستحدثة والصراعات بين الأفراد. مما يحدث عديد من المشكلات داخل الأسرة، من بينها:

1- انتشار عديد من الظواهر الاجتماعية التي تشكل خطورة على المجتمع: مثل انحراف الأحداث، والإدمان، والتعاطي، والعنف .(المجالس القومية المتخصصة ،1999) ،كما أشارت دراسة (حسن عمر منسي ،2000) إلى أن الأفراد الجانحين يعانون من مشكلات أسرية، وهذا سبب رئيسي لقيام الأفراد بسلوكيات غير مرغوب فيها ضد المجتمع وقيمه.
2- تزايد حالات الطلاق وما يؤدي إليه من جنوح الأحداث: حيث أثبتت دراسة(أحمد ضياء الدين، وابتهال عبد الله ،2008) أن أغلبية المنحرفين ومن وقعوا ضحية المخدرات ينتمون إلى أسر مفككة.
3- اعتداء الأزواج على الزوجات والأبناء: وقد أشارت نتائج إحدى الدراسات، كدراسة (رجاء محمد عبد الودود ،2012) إلى أن من أسباب العنف الأسري ضد الزوجات انخفاض مستوى الدخل الأسري، وتعاطي الزوج للكحول والمخدرات. كما توصلت دراسة(بوسبي ،2008) إلى وجود علاقة بين العنف الأسري وارتفاع معدلات السلوك العدواني لدى الشباب.
4- تزايد حالات المنازعات الأسرية.
5- ظهور مشكلة الزواج العرفي بين الشباب.
6- أثر تعليم المرأة واشتغالها على العلاقات التقليدية بين الرجل والمرأة (عبد الخالق عفيفي،2011) .حيث أكدت دراسة(رزيقة عليلي ،2017) على أن تولي المرأة للوظائف الإشرافية والقيادية له تأثير على أدوارها ومكانتها داخل الأسرة.

7- تدهور العلاقات الأسرية والاجتماعية والانعزالية؛ حيث أظهرت نتائج دراسة (فاتنة محمود بطاينة ،2014) أن إدمان الإنترنت من أهم المشكلات الاجتماعية التي أدت إلى الانعزالية والشعور بالاغتراب داخل الحياة الأسرية.

وبناءً على ما سبق، فإن الأسرة مطالبة بمواجهة هذه المشكلات والاختلالات القيمية والأخلاقية والثقافية التي إذا فشلت في مواجهتها أخفقت في القيام بدورها.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الدور التربوي للأسرة في عصرنا الحاضر قد تقلص بعض الشئ، ولم يعد بنفس المكانة التي كان عليها من قبل، ومن ثم يحاول البحث الحالي دراسة مشكلات الأسرة المصرية وتحديدها والوقوف على أسبابها، ومحاولة وضع حلول عملية لها، وبناءً على ذلك تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما المشكلات التي تواجهها الأسرة المصرية نتيجة للتغييرات العالمية المعاصرة ؟
- ما التغييرات المعاصرة التي ساعدت على ظهور وتفشي هذه المشكلات ؟
- ما الدور التربوي للأسرة في مواجهة هذه المشكلات ؟

أهداف البحث:

- رصد مشكلات الأسرة المصرية في عالمنا المعاصر.
- الكشف عن أسباب مشكلات الأسرة المصرية.
- التوصل لمقترحات للتغلب على مشكلات الأسرة المصرية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالي إلى ما يلي:

- أهمية دور الأسرة في مواجهة المشكلات الناتجة عن التغييرات العالمية المعاصرة.
- رصد التغييرات المعاصرة التي ساعدت على إحداث مشكلات الأسرة.
- الكشف عن بعض أسباب المشكلات الأسرية.
- تقديم حلول عملية لما يواجه الأسرة من مشكلات.
- توجيه الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بالتربية الأسرية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث الحالي؛ حيث إن المنهج الوصفي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره ، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة، وتعرف المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور.(جابر عبد الحميد، وأحمد خيرى ،2009) ، فيستخدم هذا المنهج لوصف الواقع الحالي لمشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغييرات العالمية المعاصرة، والأسباب التي أدت إليها، ومحاولة وضع حلول عملية لها.

مصطلحات البحث:

1- الأسرة:

أ – المعنى اللغوي: الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك.(مجمع اللغة العربية ،2001) وهي مشتقة في الأصل من الأسر، والأسر في اللغة يعني القيد، وجمعها أسر.(إبراهيم مصطفى، 1960)

ب- المعنى الاصطلاحي: الأسرة هي الوحدة الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم بالمقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة للمجتمع، وأساس جميع النظم الاجتماعية،(أحمد زكى,1993).

2- مشكلات الأسرة:

أ – المعنى اللغوي: تعرف المشكلة لغويًا على أنها "التباس الأمر" لأن معنى كلمة التبس الأمر، أي أشكل عليه الأمر،(محمد الرازى ,1972)

ب- المعنى الاصطلاحي: تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها "وضع اجتماعي غير مرغوب فيه، ويحتاج إلى جذب الانتباه إليه، كما أنها المواقف التي تضطرب فيها علاقات الفرد بمحيطه داخل الأسرة وخارجها خلال أدائه لدوره الاجتماعي".

ويمكن تعريف المشكلة على أنها شكل مرضي من أشكال الأداء الاجتماعي الذي تكون نتائجه معوقة أمام الفرد كعضو في الأسرة، أو الأعضاء الآخرين فيها، أو للأسرة ككل أو المجتمع أو لهؤلاء جميعًا، ونتيجة لذلك فإن المجتمع يعهد لهيئاته ومؤسساته

المعنية مسئولية القيام ببرنامج تأهيلي مؤثر وفعال يوجه الأسرة والمجتمع،(عبد الخالق عفيفي،2011).

2- التغييرات المعاصرة:

أ – المعنى اللغوي: تدل كلمة تغير في اللغة على معنى التحول والتبدل، فتغير الشيء هو تحول هذا الشيء لغيره،(نادية الجولانى،1984).

ب- المعنى الاصطلاحي: يشير التغير الاجتماعي إلى مجموعة من التحولات الرئيسية التي تطرأ على بنية المجتمع ووظائفه – خلال فترة زمنية معينة – بفعل مؤثرات أو عوامل داخلية وخارجية،(مجدي عزيز،2006).

ويعرف البحث الحالي التغييرات المعاصرة بأنها "عملية التحول الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي في بناء أو وظيفة الأسرة في الآونة الحديثة.

دراسات سابقة:

لقد احتلت الأسرة المصرية اهتمام كثير من الباحثين والدارسين في الماضي والحاضر نتيجة لمتغيرات العصر، فتنوعت الدراسات المتصلة بالأسرة، نستعرض منها ما يأتي:

أولاً- دراسات عربية:

1- دراسة أحمد محمد أحمد محمد (2000):

هدفت الدراسة إلى تعرف الأسس التربوية للأسرة في ضوء القرآن والسنة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت نتائجها إلى ضرورة تكوين الأسرة طبقًا للأسس التربوية المستمدة من القرآن والسنة، مما يضمن لها الاستقرار النفسي والاجتماعي لتتمكن من أداء دورها في تربية النشء وبناء المجتمع على أسس سليمة، كما يجب استثمار المؤسسات التربوية المختلفة في بث الوعي لدى الآباء والأمهات بحقوق الأبناء عليهم ورعايتهم، ومراعاة ذلك في كل الظروف، وضرورة التزام الأبناء بحقوق الوالدين في ضوء القرآن والسنة.

2- دراسة داليا خيري عبد الوهاب (2001):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر غياب أحد الوالدين عن الأسرة أو كليهما، سواء عن طريق السفر أو الانفصال عن السلوك التوافقي لدى المراهقين، واستخدمت اختبار التوافق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: وجود فروق في درجات السلوك التوافقي بين المراهقين والمراهقات غائبي الوالدين، ونظرائهم الذين يعيشون مع والديهم لصالح الفئة الأخيرة.

3- دراسة مصطفى مرتضى (2002):

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات المفروضة على المجتمعات العربية، ومحاولة وضع رؤية استشراقيه لمواجهة مخاطر العولمة وتحدياتها المختلفة، وتعتمد الدراسة الأسلوب التحليلي، وإجراء مقابلات مع الأكاديميين العرب. وأظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالتأثيرات المختلفة للعولمة أن هناك اتفاق حول التأثير الأكبر للعولمة الاقتصادية والثورة العلمية والتقنية، كما تشير النتائج إلى أن الآثار الاجتماعية السلبية للعولمة تتحدد فى انتشار العنف والإرهاب والتطرف الفكري، وأن العولمة تمثل خطرًا على الهوية الثقافية العربية، وذلك نتيجة زيادة ثقافة الاستهلاك الغربية وإقبال الشباب عليها. مما يؤثر سلبا على القيم الأسرية في المجتمع العربي.

4- دراسة نادية جبر عبد الله (2003):

هدفت الدراسة إلى محاولة الوقوف على الآثار السلبية للمربيات أو الخادمات وانعكاساتها على الهوية الثقافية للطفل والأسرة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأوضعت نتائج الدراسة الأثر البالغ الخطورة للخادمة على تنشئة الأطفال. كما كشفت النتائج عن الدور الهامشي لربة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتلقين النشء ثقافة المجتمع، كما أوضحت النتائج العامة للدراسة مدى اعتمادية واتكالية الأسرة بصفة عامة على المربية، وترتب على هذا تغلغل ثقافة المربية في جسم الثقافة المحلية.

5- دراسة عبد السلام إبراهيم محمد (2005):

هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة المشكلات الأسرية في صعيد مصر القديم، والمشكلات التي استحدثت في ظل تداعيات العولمة، وأثر هذه المشكلات على الأسرة والمجتمع، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقد أثبتت الدراسة انتشار بعض

المشكلات المختلفة كالتفكك الأسري، وإدمان الإنترنت، كما أشارت النتائج إلى أن للتقدم العلمي والتكنولوجي آثارًا اجتماعية سلبية على الأسرة والمجتمع.

6- دراسة تيسير بن حسين علي (2008):

تحاول الدراسة التوصل إلى الأسباب الأسرية التي تؤدي إلى الانحراف الفكري، والوسائل التي تمكن الأسرة من وقاية أبنائها من هذا الانحراف، وتوصلت الدراسة إلى أنه يمكن للأسرة أن تقوم بدور مهم في مجال وقاية أفرادها من الانحراف، من خلال السلطة التي تمتلكها، كما أن من أسباب الانحراف الفكري وسائل الاتصال، ووقت الفراغ.

7- دراسة أمباركة أبو القاسم (2010):

هدفت الدراسة إلى رصد مظاهر التغيير والتطوير والتحديث فى المبادئ والقيم لدى عينة الدراسة التى تنتمى إلى مجتمع منطقة الجميل بشعبية النقاط الخمس بالجماهيرية فى السنوات الأخيرة والحادثة، نتيجة تأثير وسائل الإعلام وتأثير البيئة المحيطة، والكشف عن انعكاسات هذا التحديث على بناء ووظائف الأسرة. ومن أهم نتائجها: أن هناك تأثير واضح لوسائل الإعلام على تغير سلوكيات وقيم الأبناء، كما أن مشكلة ضعف الرقابة على سلوك الأبناء هى المشكلة الأكثر انتشارًا، وفيما يخص نمط الأسرة كانت الأسرة النووية أكثر انتشارًا.

8- دراسة رندا يوسف محمد (2010):

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر التغيرات المعاصرة على دور الأسرة الريفية فى التنشئة الاجتماعية بمحافظة أسيوط، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى. ومن أهم نتائجها أن التغيرات التكنولوجية فى مجملها لها تأثير على التفاعل الاجتماعى داخل وخارج الأسرة، كما أن لها تأثير على بعض سلوكيات أفراد الأسرة.

9- دراسة أمل سعيد أحمد زكي (2011):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير العولمة على الطفل في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وكيف تنعكس على تربيته داخل الأسرة، وأوضحت الدراسة أن نسبة كبيرة تأثروا بالتغيرات والتحولات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع في ظل العولمة، كما أن العوامل الاقتصادية تلعب دورًا واضحًا في حدوث المشكلات الأسرية.

10-دراسة إيمان فؤاد الكاشف(2011)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب تزايد العنف في المجتمع المصري، وتوضيح العلاقة بين العنف وتراجع القيم في المجتمع المصري ،واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي .ومن أهم نتائجها أن العوامل الأسرية من أهم العوامل التي أدت إلى تراجع القيم في المجتمع المصري،وقد جاء ضعف الرقابة الأسرية في القيام بالدور التربوي ،وغياب الأب لفترات طويلة ،وضعف العلاقات الأسرية في المرتبة الأولى من حيث الأهمية يليها غياب القدوة داخل المنزل ،وخروج الأم للعمل.

11- دراسة خالد المختار الفار (2014):

هدفت الدراسة إلى تعرف الدور التربوي والنفسي للأسرة في الوقاية من المخدرات، وأكدت نتائج الدراسة على أن للأسرة دور مؤثر في تربية الأبناء يتفوق على بقية مؤسسات المجتمع كشركاء في التربية، بل إن نجاح هذه المؤسسات الأخرى يتوقف على دور الأسرة النفسي والتربوي تجاه أبناءها من خلال الإرشاد والتوعية بأضرار ومخاطر المخدرات والخمور، وأن العلاقات السيئة بين الوالدين، والانهيار الخلقي في الأسرة وسفر أولياء الأمور، من العوامل المؤدية لإنتشار المخدرات.

12- دراسة زينة حسن حسين (2015):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الآثار المترتبة للإنترنت على طبيعة العلاقات الأسرية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن الإنترنت أثر سلبيًا على مشاركة العائلة في المناسبات، وأدى إلى العزلة الاجتماعية بين أفراد الأسرة، وزاد النزعة الاستهلاكية.

13- دراسة الشيماء صلاح علي (2018):

هدفت الدراسة إلى تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة إدمان الإنترنت، معتمدة على المنهج الوصفي، وقد توصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن للإنترنت تأثير سلبي على علاقات الأسرة الخارجية المتعلقة بالأقارب والجيران والأصدقاء، كما ساهم التطور التكنولوجي للإتصال "عبر الإنترنت" في تعميق مبدأ الفردية، ودعم مبدأ التشتت والتفتيت للجماعات والأفراد الذين يعيشون معًا ويكونون أسرة، كما أدى التغيير المعاصر إلى تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية كان لها أكبر الأثر على وضع الأسرة ووظائفها، حيث أصبحت الأسرة غير قادرة على القيام بأدوارها الأساسية في التنشئة الاجتماعية، إذ أنها تواجه بعديد من التيارات الفكرية التي قد تتناقض مع القيم، التي يعمل الآباء على دمجها في شخصية أطفالهم.

ثانيًا- دراسات أجنبية:

1- دراسة هويسنج Hussong (2002):

هدفت الدراسة إلى فحص طرق مغادرة المراهقين للمنزل من خلال فحص تفككهم الأسري، واستخدمت الدراسة مقياس التفكك الأسري، ومقياس التغيب خارج المنزل، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: وجود ارتباط إيجابي بين التفكك الأسري وارتفاع الانحلال الأخلاقي لدى المراهقين، كما توصلت إلى وجود ارتباط بين التفكك الأسري وبين ارتفاع مغادرة المنزل.

2- دراسة تيلر Tyler (2006):

هدفت الدراسة إلى بيان تأثير التفكك الأسري على التوافق النفسي للشباب، واستخدمت الدراسة مقياس التفكك العائلي، ومقياس التوافق النفسي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: وجود علاقة بين التفكك الأسري والسلوك الإجرامي لدى الشباب، وأن غياب الوالدين خارج المنزل يرفع من معدل تعاطي المخدرات، وأن المشاكل العائلية وأسلوب التعامل بين الوالدين يرفع من الضغوط النفسية لدى الشباب، ويؤثر بشكل سلبي على توافقهم النفسي.

3- دراسة زاهيد Zahid (2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير العولمة الثقافية فى هوية الشباب الثقافية خصوصًا شباب الطبقة الراقية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى. ومن أهم نتائجها أن أكبر تأثير للعولمة الثقافية كان فى مجال الاتصالات، والتى تشمل القنوات الفضائية والإنترنت، وأن ما يقرب من نصف أفراد العينة يرغبون فى ممارسة ما يشاهدونه من البرامج الأجنبية فى حياتهم الواقعية، ويريدون التحرر من قيود الأسرة، ويرغبون فى تقليد أنماط الحياة الغربية فى المأكل والملبس، وأظهرت زيادة عدد المشاهدين لتلك القنوات خصوصًا شباب الطبقة الراقية، والتى أدت إلى إضعاف هويتهم الثقافية وتحولهم إلى مستهلكين.

4- دراسة بوسبي Busby (2008):

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين العنف الأسري وارتفاع السلوك العدواني لدى الشباب، واستخدمت الدراسة مقياس العنف الأسري، ومقياس السلوك العدواني، وتوصلت

الدراسة إلى وجود علاقة بين العنف الأسري وارتفاع السلوك العدواني لدى الشباب، وأن العنف الأسري يرفع من وجود أسلوب الضحية بين الأبناء.

5- دراسة بورجيك وبورجيك Burgic & Burgic (2010):

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين العلاقات الأسرية والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال والمرهقين، وتم استخدام الاستبيانات والسجلات الطبية وتاريخ الحالة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال تكون نتيجة لما يعانيه هؤلاء الأطفال من الصراعات الأسرية المتكررة، والإهمال والعنف الأسري.

6- دراسة ناز وآخرون .Naz, et al (2011):

هدفت الدراسة إلى تعرف تحديات العولمة الثقافية وآثارها في الهوية الاجتماعية والثقافية والنفسية للشباب في باكستان، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن أهم نتائجها أن العولمة الثقافية أنتجت أزمنة هوية ثقافية ودينية ونفسية مصحوبة بتغيرات في البناء الاجتماعي التقليدي للمجتمع، وأضعفت التماسك الاجتماعي للأسرة والمجتمع، وأحدثت تعقيدًا في مسار العلاقات الاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

عرض البحث الحالي مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تخدم البحث الحالي، وفي ضوء هذا العرض يتضح أن هناك بعض أوجه الشبه والاختلاف بين هذه الدراسات والبحث الحالي؛ لذلك يلاحظ على الدراسات السابقة ما يلي:

- معظم الدراسات السابقة العربية والأجنبية أكدت على خطورة مشكلة التفكك الأسري وما تؤدي إليه من انحرافات أخلاقية وسلوكية للأبناء، كدراسة "داليا خيري عبد الوهاب" (2001)، ودراسة "عبد السلام إبراهيم محمد" (2005)، ودراسة "هويسنج" (2002)،ودراسة تيلر" (2006)، ودراسة "بوسبي" (2008)، ودراسة "يورجيك ويوجيك" (2010).
- بعض الدراسات السابقة ركزت على أثر التغيرات العالمية المعاصرة على ضعف العلاقات الأسرية، كدراسة "زينة حسن حسين" (2015)، ودراسة "ناز وآخرون" (2011)،ودراسة "رندا يوسف محمد"(2010)، ودراسة "الشيماء صلاح علي"(2018).

- بعض الدراسات السابقة أشارت إلى أن العامل الاقتصادي سبب رئيسي في حدوث بعض المشكلات الأسرية، كدراسة "أمل سعيد أحمد" (2011)، ودراسة "عبد السلام إبراهيم" (2005)، ودراسة "إيمان فؤاد الكاشف" (2011).
- جميع الدراسات السابقة ذات ارتباط وثيق بمتغيرات البحث الحالي (مشكلات الأسرة – التغيرات المعاصرة)، إلا أنها لم تتناول جميعها مشكلات الأسرة المصرية في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، عدا دراسة "عبد السلام إبراهيم محمد" (2005)، التي تناولت مشكلات الأسرة المصرية في مجتمع جنوب الصعيد في ظل تحديات النظام العالمي، ولكنها تختلف عن البحث الحالي في أنها اقتصرت على مشكلات جنوب الصعيد.

خطوات السير في البحث:

لتحقيق هدف البحث والإجابة عن تساؤلاته، يسير البحث وفقًا للخطوات الآتية:

1- تناول التغييرات العالمية المعاصرة .

2- تناول المشكلات الأسرية والوقوف على أسبابها الناتجة عن التغييرات العالمية المعاصرة.

3- استخلاص أهم المنطلقات ومعطيات الاتجاه والمحددات التى من خلالها يمكن تقديم بعض المقترحات لأدوار الأسرة المصرية فى مواجهة مشكلات العصر.

أولاً- التغييرات العالمية المعاصرة :

لاشك أن العالم المعاصر يشهد الآن تغييرات سريعة ومتنامية على كافة الأصعدة والمستويات : الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتكنولوجية ، فضلا عن التغييرات على المستويين المعرفي والمعلوماتي ،هذه التغييرات جميعها تجسد ظاهرة العولمة بكافة صورها وأبعادها وآلياتها،(عنصر العياشي،2008) .

وبالرغم مما تحمله العولمة بأشكالها وأنماطها المختلفة من جوانب إيجابية إلا أن الواقع الفعلي يشير إلى الكثير من الجوانب السلبية وبخاصة على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، ولاشك أن تأثيرات العولمة على الأسرة تعد من أخطر تلك التأثيرات ، فمن الملاحظ مع سرعة إيقاع العولمة والتغييرات المصاحبة لها أن الأسرة المعاصرة تتعرض لهزات عنيفة الأمر الذي أحدث تأثيرات عديدة على مستوى الدور

التقليدي للأسرة كمؤسسة اجتماعية وبخاصة دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء ، حيث فقدت الأسرة تدريجيا قدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية بالنسبة للأبناء ، (موسوعة المجالس المتخصصة ،2007 /2008).

وانطلاقا من ذلك يمكن الوقوف على أهم التغييرات العالمية المعاصرة من خلال التعرف على بعض التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للعولمة :

أ – التغيرات الاجتماعية:

1- الترويج للنمط الغربي من أساليب الحياة والسلوك:

لكل مجتمع أسلوب حياته الخاص ونمطه المميز من السلوك والعادات في المأكل والملبس وجوانب الحياة اليومية الفردية والاجتماعية، وهذا الأسلوب المميز في الحياة يُعد جزءًا مهمًا من المعالم التي تحدد هوية هذا المجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات.

وكما هو معروف أن الشركات الغربية العملاقة والأمريكية بوجه خاص تمتلك قدرات تقنية هائلة تبث من خلالها مواد إعلامية وفيرة، وهذه المواد التي يتم بثها على العالم هي بكل تأكيد نتاج الواقع الاجتماعي الغربي، وتمثل قيمه وتعبر عن سلوك ذلك المجتمع وأنماط حياته، وتكتسب هذه المواد الإعلامية الغربية قدرتها على التأثير بسبب التقنية العالية المستخدمة في إنتاجها، وما تتضمنه من عناصر الإبهار والجذب، التي لا تستطيع البرامج الأخرى المنافسة ومجاراتها في هذه الجوانب.

إن هذه المواد تعكس واقعهم الاجتماعي، وكثيرًا منها تحمل مضامين هدامة منافية لقيمنا وعقائدنا وأحلامنا، وتكرس قيمًا سلبية من حياتهم الأسرية والاجتماعية، وتعكس أسلوب حياتهم ونظامهم التربوي ابن بيئتهم ، (عبد الرشيد عبد الحافظ ،2005).

لذلك النتيجة المتوقعة من واقع السيطرة الإعلامية الغربية، حصول تأثيرات سلبية عميقة على أسلوب حياة مجتمعاتنا وأنماط سلوك أفرادها؛ مما قد يؤثر على تربية الأبناء تربية سليمة.

2- تعميق التفاوت الاجتماعي:

أن معظم شرائح الطبقة الوسطى معرضة للتآكل في ظل العولمة، ولن يستفيد من العولمة سوى الشريحة العليا في البلدان النامية؛ لأن هذه الشريحة قريبة من صنع القرار

وتؤثر عليه لصالحها، وهذا جعلها تستفيد من أي تحول اقتصادي تم من قبل أو سيتم في ظل العولمة.

وإذا كان هذا الوضع يؤثر على هذه الطبقة، فالأمر الأكثر سوءًا يتعلق بالطبقات الدنيا التي تعاني في الأصل من البطالة وتدهور القوى الشرائية وسوء التغذية، وانخفاض مستويات المعيشة والأمية والجهل،(مصطفى مرتضى،2002).

3- حرية العلاقات الشخصية:

حيث عمل الإنترنت على تشتيت أفراد الأسرة ليمنح كل واحد عالمًا خاصًا به، فالمرء يتواصل بإنسيابية واستمتاع مع أشخاص من أقصى الأرض، ويخصص لذلك أوقاتًا غالية، في حين يستثقل أن يخصص بعض من وقته للالتقاء بأصدقائه أو أفراد عائلته وجهًا لوجه.

هذا الانفصال جلب معه نوعًا من الحرية في اختيار العلاقات الشخصية التي قد يربطها الطفل مع أقرانه، دون تقييد من الأولياء ودون معرفتهم أحيانًا بشخصية هؤلاء الأقران، ما دامت هذه العلاقات تتم في إطار افتراضي؛ لن تطال أخطارها الطفل حسب اعتقاد أولياء الأمور، والطفل هنا يجد نفسه أمام كم هائل من عروض الصداقة، وكل عرض منها مقترن بتحفيزات وإغراءات نفسية وتقنية تحركها التكنولوجيا، لا تراع مشاكل اللغة ولا المسافة ولا حتى الاختلاف الثقافي أو الديني؛ مما يشكل خطرًا على الطفل ، (إيكوفان شفيق ،2015).

4- تغير مفهوم السلطة في الأسرة:

يمكن القول أن خروج المرأة للعمل ومشاركتها لزوجها في تحمل أعباء الحياة أدى إلى تحسن وضعها في نظام توزيع السلطة داخل الأسرة، وذلك لأنها أصبحت تؤدي دورًا إيجابيًا في زيادة دخل الأسرة ورفع مستواها؛ مما يعطيها سلطة التحكم والتدخل في كثير من الأمور المتعلقة بشئون البيت وإدارته وتربية الأبناء ، (حنان عبد الحليم رزق،2002).

ب- التغيرات الاقتصادية:

1- تنامي الشركات العالمية العملاقة:

تتمتع هذه الشركات بقوة اقتصادية عملاقة، تتخطى الحدود الوطنية للدول التي تنشأ فيها، وتنقسم هذه الشركات إلى نوعين، هما: الشركة المتعددة الجنسيات، والشركات العابرة الحدود، وتسعى هذه الشركات إلى السيطرة على الأسواق المحلية والخارجية للدول وخاصة الدول النامية، وذلك من خلال عرضها لأفضل المنتجات بأسعار منخفضة؛ مما يؤثر على المنتجات المحلية لتلك الدول ، (نبيل راغب،2001) .كما أنها تعمل على دعم التوجهات الاستهلاكية، من خلال الإعلانات المستمرة عبر القنوات الفضائية المختلفة، وبخاصة في مجالات الموضة والملبس والغذاء؛ مما يزيد التطلعات الاستهلاكية للأسرة، ومن ثم تزايد حدة التوتر والخلافات الزوجية، نتيجة عدم التوازن بين تلك التطلعات والظروف المادية والاقتصادية للأسرة.

2- التحديث والتحول المادي والاقتصادي السريع:

حيث تغيرت مكونات الوحدة السكنية، نتيجة لأزمة الإسكان وارتفاع تكلفته بالنسبة للشباب المقبل على الزواج، الأمر الذي أسهم في زيادة حدة التوتر والخلافات داخل الأسرة، وبخاصة بين الآباء والأبناء، (موسوعة المجالس المتخصصة،2008/2007)

5- تزايد معدلات الفقر والغلاء وانخفاض مستويات المعيشة:

هناك عدم توازن بين مستويات الأجور وأسعار السلع الأساسية، وهو ما يعني أن هناك ضغوطًا مادية متزايدة تواجهها الأسرة المصرية بعامة، والأسر الفقيرة الريفية والحضرية بخاصة. فإذا ما وضعنا في الاعتبار أزمة الغلاء الفاحش وأزمة الإسكان وزيادة معدلات الإنجاب داخل الأسرة، فإن النتيجة الحتمية هي مزيد من التدهور لاستقرار الأسرة ، (عبد الخالق عفيفي،2011) .

ج- التغيرات الثقافية:

الإنسان كائن ثقافي صانع الثقافة ومستهلك ثقافة، بمعنى أن أي إنسان له احتياجات ثقافية تسهم بشكل أو بآخر في تنمية وعيه وتشكل رؤى العالم لديه، وإشباع حاجاته النفسية المختلفة، وفي عصر العولمة لا يستطيع الإنسان إشباع حاجاته الثقافية إلا باستخدام وسائل الاتصال والإعلام المرئية والمسموعة، التي ساعدت على إحداث تغيرات ثقافية في المجتمع، منها:

1- نشر ثقافة الاستهلاك:

تحتاج المنظومة الاقتصادية العالمية إلى خلق ثقافة معبرة تتيح لها ترويج منتجاتها، والسيطرة على الأسواق، وذلك بخلق ذوق عام عالمي يستهلك بطريقة متشابهة نفس المنتجات العالمية، وهو ما يسمى بثقافة الاستهلاك، (مصطفى مرتضى،2002).

تعمل ثقافة العولمة على نشر ثقافة الاستهلاك، فلم يحدث من قبل في التاريخ أن يصبح العالم مقبلاً على رموز ومعطيات وسلع ثقافية، مثلما هو مقبل على منتجات الغرب الثقافية الآن، كما لم يحدث أن تمكنت ثقافة الاستهلاك من الوصول إلى قطاعات واسعة من الأفراد والشعوب، على كل المستويات الاجتماعية وفي كل القارات مثل الآن، ورغم رواج هذه الثقافة بين كل الشرائح الاجتماعية إلا أنها تتوجه بشكل خاص إلى الشباب، فلقد تمكنت ثقافة الاستهلاك من توحيد شباب العالم، كما لم تتمكن أية قوة أو مؤسسة أخرى في توحيدهم في التاريخ، فبدأ الشباب يأكل من الوجبات السريعة ويشرب من المشروبات الغازية، ويسمع الأغاني الراقصة ويشاهد الأفلام المثيرة ، (عبد الخالق عبد الله). فالعولمة الأمريكية حريصة على توحيد ثقافة العالم على أساس الكل يتخيل أنه أمريكي دون أن يعيش في أمريكا عن طريق توحيد نمط الاستهلاك والذوق الثقافي ، (محمد حسنين العجمي،2007). ومن ثم تسهم تلك الوسائل والأساليب الحديثة في إيجاد وعي استهلاكي زائف يؤثر على الأسرة والمجتمع بشكل عام.

2- التبعية الثقافية وإعاقة نمو الثقافات الوطنية:

تُعني العولمة الثقافية سيادة ثقافة واحدة، وهيمنتها على غيرها من الثقافات بلغتها وفكرها وأنماط حياتها وسلوكها، والتذوق الفني والتعامل والنظر إلى الحياة والكون، وبذلك تصبح العولمة الثقافية هي الأصل؛ لأنها تمهد العقول والنفوس لقبول أنواع العولمة الأخرى.(سمير عبد القادر خطاب،2000)

ولا يقتصر الغرب على السعي بكافة السبل على نشر أفكاره ومعتقداته، عن طريق القنوات الفضائية أو الإنترنت، وما تسهم به هذه الأفكار والمعتقدات من إضعاف كل مقومات الخصوصية الثقافية من قيم وأذواق ومختلف أنماط السلوك، وتستهدف تسطيح الوعي بالسيطرة على الإدراك، وتكريس نمط استهلاكي يخرب الادخار ويعوق التنمية، حيث تعتمد الثقافة الاستهلاكية على إبراز تافهات الأمور وسخيفها ، بل يضفي على

ثقافته بريق يأخذ بألباب من لا هوية له، فيقع في حبال الثقافة الغربية ويتحول إلى تابع وعبد لما هو سائد فيها من عادات وتقاليد ومعتقدات وسلوكيات ، (عمر محمد مرسي،2007). كي يربي الأجيال في العالم العربي وفق منظوره الثقافي؛ مما ينعكس سلبًا على ثقافة الشباب، ويتحول شبابنا إلى مقلد مفرغ من هويته الثقافية زاهد فيها مبهور بما يراه.

3- تهديد لغتنا العربية:

تسعى العولمة إلى إيجاد لغة اصطلاحية واحدة تتحول بالتدريج إلى لغة وحيدة للعالم، ويتم استخدامها سواء بالتخاطب بين البشر أو بين الحاسبات الإلكترونية وتبادل البيانات، وتخليق صناعة المعلومات، ومن ثم فكثرة الاحتكاك تؤدي إلى خلق لغة اشتقاقية تقضي على اللغة القومية، وتزيد من عملية التقارب إلى أن يحدث التحدث بلغة واحدة ، (جيمس أندرسون،1999)

ففي ظل ظروف العولمة يقال إن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأرقي وهي التي ينبغي أن تسود العالم بأكمله، وفي ظل ثورة الاتصالات والمعلومات استطاعت الدول والمؤسسات الغربية استثمارها لتغرقنا بإنتاجها الإعلامي والثقافي الذي يأتينا باللغة الأجنبية، ولها جمهورها الواسع لدينا. وباعتبارنا مجرد متلقين ومستهلكين لكل شيء من منتجات الحضارة الغربية الحديثة، فكل ما نستهلكه من ثقافة أو فكر أو سلع يأتينا باللغة الأجنبية لغة المنتجين لها؛ فالأشياء والمنتجات في أسواقنا أجنبية، وأسماؤها أجنبية، ودليل استخدامها باللغة الأجنبية، وإعلاناتها باللغة الأجنبية؛ مما يدل على التبعية اللغوية (جلال أمين ،1999).

كما أن الاستخدام الدائم للغات الأجنبية المعربة أو المفردات الإنجليزية، بالإضافة إلى مشاهدة البرامج والأفلام الناطقة باللغات الأجنبية عبر شاشة التلفاز وأطباق الاستقبال وأجهزة الكمبيوتر، والتي تعكس أساليب معيشية وحياة مختلفة تمامًا عن تلك التي يعيشها المصريون، كفيل بإبعاد الشباب عن لغتهم ومجتمعهم، وكفيل بإقناعهم بأن اللغة الإنجليزية والحياة الغربية والعقلية والسلوك الغربي أفضل من لغتهم وحياتهم ومعيشتهم؛ مما يؤدي إلى حدوث صراع ثقافي وقيمي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي؛ مما يفضي إلى فوضى قيمية، وتشيع بذلك أنماط من السلوك اللاأخلاقي وتختل المعايير؛ مما يعكس شعورًا بالاغتراب في المجتمع وضعف الهوية وقلة الإنتماء ، (سوميه إبراهيم

،2009). ويتطلب العمل أو التعامل مع الشركات الكبرى المتعددة للجنسيات إتقان اللغة الإنجليزية؛ مما يعلي من شأن تلك اللغات الأجنبية واللغة الإنجليزية بوجه خاص على حساب لغتنا العربية.

4- اختلال منظومة القيم الاجتماعية:

قد شهدت منظومة القيم المصرية خللاً واضحًا، حيث توارت إلى حد كبير العديد من القيم الإيجابية الأصيلة النابعة من التراث الوطني المميزة لمنظومة القيم المصرية، ونمت على أثر ذلك العديد من القيم السلبية الغريبة عن المجتمع المصري، حيث تقوم الشركات متعددة الجنسيات بتوظيف وسائل الإعلام في نشر القيم الغربية وترويجها بشكل يؤدي إلى اختراق منظومة القيم المصرية، وإحداث اضطراب شديد بين عناصرها، فهي تقدم مناهج ثقافية وتربوية وأخلاقية يوميًا، بما يجعل الناشئة يخضعون لمؤثرات عقلية وذهنية وقيمية تتعلق جميعًا بالنمط الغربي، وبأشكال الفهم السائدة فيه للحياة والكون والمجتمع ولعملية بناء الحاضر والمستقبل كذلك ، (رويدا السيد أبو العلا,2001)، والشواهد التي تؤكد هذا، عديدة منها:

- **انتشار السلبية واللامبالاة لدى بعض الأفراد تجاه بعض مشكلات المجتمع.**
- **انتشار الأنماط السلوكية ذات النزعة الاستهلاكية بشكل يؤدي إلى تمجيد القيم الغربية المادية، وذلك على حساب القيم الروحية والأخلاقية.**
- **تزايد الاتجاهات الاجتماعية السلبية، مثل تفسخ الروابط العائلية في بعض الأسر، وكثرة حالات الضياع واليأس، والعنف الإجرامي، التدخين والمخدرات.**
- **انتشار بعض السلوكيات السلبية التى قد تهدد المنظومة القيمية، ومنها: الأنانية، الاتكالية، حب الذات، زيادة الفجوة بين قيم الكبار وقيم الصغار(أحمد حسين عبد المعطي،2001)**
- **تدهور قيمة العمل المنتج وأخلاقيات العمل الجاد، وانتشرت قيم الكسب السريع المشروع وغير المشروع، بل لقد أصبحت الجريمة في كثير من الأحوال أحد الأنشطة التي تضمن الثراء السريع.(رويدا السيد أبو العلا ،2001)**

ثانيًا- مشكلات الأسرة المصرية:

تتعرض الأسرة لعدد من المشكلات التي قد تحول عن قيامها بوظائفها، منها:

1- المشكلات الاقتصادية:

أدت المشكلات الاقتصادية إلى المعاناة من ظروف الفقر ومخاطر العمالة، وأزمة الإسكان، والبطالة، وعجز الأسرة عن الإدخار، ...الخ. فالأب الذي يعول أربعة أولاد مثلاً، ويعمل في إحدى المصانع الحكومية براتب شهري لا يكفي لتوفير الاحتياجات والمتطلبات الضرورية للأسرة. مما يؤدي للأزمات الاقتصادية في الأسرة، فضلاً عن افتقاد ربات الأسر للأساليب المتطورة للاقتصاد أو التدبير المنزلي، وتحول كماليات الماضي إلى ضرورات الحاضر، وارتفاع الأسعار. مما ينعكس على الأسرة ككل.(عبدالله زاهي ،2005).

وتتمثل الآثار السلبية لهذه المشكلات فيما يأتي:

أ – ارتباط الأزمات الاقتصادية بالانحرافات السلوكية والإصابة بالأمراض النفسية والصحية.

ب- لجوء عديد من أرباب الأسر لترك أسرهم للعمل بالخارج، كلما يترتب عليه من تفكك أسري، مما يؤثر على سلوك الأبناء.

ج- الاستدانة أو الشراء بالتقسيط، مما يؤثر على مستقبل الأسرة الاقتصادي.

د- اضطرار الأسرة لتشغيل أبنائها قبل إتمام التعليم.

هـ- حرمان الأسرة من ضرورات المعيشة الصحية المتكاملة وخاصة الغذاء والملبس والمسكن.

2- المشكلات الاجتماعية:

إن أخطر ما يواجه الأسرة المصرية طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، هذه العلاقات هي التي تشكل وحدتها ودعامات بقائها ووجودها الاجتماعي ، (عبد الخالق عفيفي ،2011) ، فإذا اضطربت هذه العلاقات بين جميع أفراد الأسرة، أدى ذلك إلى التوتر في حياة الأسرة، هذا التوتر يؤدي إلى ضعف قيام الأسرة بدورها. هذا بالإضافة إلى ما يلي: (خالد المختار، 2014)

أ – تعارض الأنماط السلوكية للزوجين حول أساليب تربية الأبناء وطرق اتخاذ القرارات ومعاملة الآخرين.

ب- عدم تماثل الصفات والقيم والعادات والتقاليد الاجتماعية عند الزوجين. مما يؤدي إلى نشأة الصراع والتوتر وتفكك وانحلال الأسرة.

ج- انخفاض مشاعر الحب والسعادة والتعاون تدريجيًا بعد الزواج يؤدي إلى التوتر والفشل في تحقيق الأهداف.

3- مشكلات تفكك الأسرة:

فنتيجة للتغييرات الاجتماعية من حيث العمل والقيم والأدوار والاستقلال ظهرت المنازعات والخلافات بين الآباء والأبناء في الأسرة من ناحية والأبناء وبعضهم من ناحية أخرى.

وتعد مشكلة الطلاق من المشاكل الكبرى التي تهدد النظام الأسري والاجتماعي ككل، وهو في تزايد مستمر نتيجة لعوامل اجتماعية وثقافية والشخصية التى ترتبط بالأزواج، إضافة لعمل المرأة واستقلاليتها من الناحية الاقتصادية، وتباين المستويات الثقافية والاقتصادية، وتباين المصالح والأهداف.(عبدالله زاهي ، 2005)

4- مشكلات نفسية:

وهي مصاحبة لضغوط العصر، وهي مشكلات مرتبطة بالاضطرابات في الأحاسيس والوجدان، والتعامل مع الآخرين كسرعة الغضب والعصبية، والغيرة الشديدة، والشك والتشاؤم، والعزلة والاكتئاب، والخوف والقلق من المستقبل، وعدم الشعور بالأمن... الخ. من هذه المشكلات.

5- مشكلات صحية:

وتتمثل في الأمراض العصبية، وأمراض الجهاز الهضمي والتناسلي، وأمراض الجلد المعدية... الخ. وتتمثل آثار هذه الأمراض السلبية على الحياة الأسرية، فيما يلي:

أ – ما يثيره عدم الإنجاب من مشاكل وتوتر بين الزوجين.

ب- ما تتكلفه الأسرة من نفقات للعلاج الطبي والأدوية، مما ينعكس على الإمكانيات المادية للأسرة.

ج- يشيع المرض مناخًا من الخوف والانسحابية، مما يضعف من وظائف الأسرة.

د- ما تعكسه أمراض الجهاز التناسلي من آثار سلبية على طبيعة العلاقة بين الزوجين، وانعكاس ذلك على العلاقات بينهم وبين باقي أفراد الأسرة.

هـ- أثر غياب أحد أفراد الأسرة للعلاج بالمستشفى على استقرار الحياة الأسرية وأعباءها الاقتصادية والاجتماعية.(عبد الخالق عفيفي ،2011)

6- مشكلات ظهور الأسرة النووية:

فالتغير بالمجتمع أدى لسيادة مظهر الأسرة النووية، مما أدى لتزايد المسؤولية الفردية ونقص قواعد السلطة التي كانت تتميز بها الأسر قديمًا، وألقي على عاتق الآباء ضرورة اتخاذ القرارات بأنفسهم، وأصبحت تصورات الآباء وأهدافهم الشعورية واللاشعورية ونزعاتهم الشخصية تؤثر بقوة في أساليبهم التربوية؛ لذا يصبح دور الأبوين عبئًا في ظلالظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها المجتمع للضغوط والتغيرات المعقدة التي يشعر بها الآباء وتنعكس سلبًا على اتجاهاتهم نحو تنشئة الأبناء.(عبدالله زاهي، 2005)

7- المشكلات الثقافية:

لقد أدت التغيرات السريعة والمتنامية في مجال الاتصال والإعلام، وما يقدم من خلال القنوات الفضائية المختلفة من برامج وإعلانات تدعم ثقافة الاستهلاك، وتشجع على السلوك الاستهلاكي غير المنضبط، فضلاً عن الآثار السلبية للإنترنت، ومن ثم تسهم تلك الوسائل الحديثة في إيجاد وعي استهلاكي زائف يؤثر على الأسرة والمجتمع بشكل عام.

كما أدى الاختراق الثقافي والسلوكي الغربي وما صاحبه من تراجع في منظومة القيم الاجتماعية والسلوكية التقليدية التي كانت تمثل مرجعيات تدعم استمرارية الأسرة وتحافظ على تماسكها القيمي والاجتماعي، حيث فقدت الأسرة تدريجيًا قدرتها على الاستمرار كمرجعية قيمية وأخلاقية بالنسبة للأبناء، فظهور قيم الفردية والأنانية والحرية المطلقة والقيم الاستهلاكية أدت إلى فقدان الأسرة لطابعها التقليدي، وأصبح أفراد الأسرة مستقلين ومنفصلين عن وحدتهم الاجتماعية، كل له خصوصيته ولغته التي يتعامل بها، وثقافته الخاصة التي تحدد احتياجاته وطموحاته وموقفه من الحياة ومن الآخر، الأمر الذي ترتب عليه اتساع الفجوة الثقافية بين الأجيال داخل الأسرة، ومن ثم إزدياد معدلات التفكك الأسري.(موسوعة المجالس المتخصصة،2008/2007)

8- تراجع المحددات والمعايير التقليدية للاختيار للزواج:

فلم تعد الأخلاق أو التعليم أو الأصل من محددات اختيار الزوج، بل تغيرت هذه المحددات لتصبح مقدار الثروة، وامتلاك المشاريع، والمنزل المؤثث، أو وجود عقد عمل

لدولة نفطية، باعتباره كفيلاً بتحقيق المحددات السابقة وعلى وجه السرعة، وبالتالي فقد أصبحت الهجرة للخارج مؤشرًا هامًا من مؤشرات الاختيار للزواج، مما انعكس على تكاليف الزواج، حيث المغالاة فيها بدرجة كبيرة عما كان سائدًا. (رويدا السيد ،2001)

9- مشكلات انحرافية:

وتعني كافة السلوكيات الانحرافية لفرد أو أكثر من أفراد الأسرة، كظاهرة العنف، والإدمان، والسرقة، والخيانة الزوجية، والقتل داخل أفراد الأسرة وخارجها.

فمع تزايد ضغوط العصر وانحسار سلطات الضبط الاجتماعي، إلى جانب ضغوط المجتمع السكانية والاقتصادية تزايدت المشكلات الانحرافية، وتبدو خطورة هذه المشكلة، فيما يلي:

أ- تمثل تدهورًا في بناء الأسرة ووظائفها كوحدة أخلاقية؛ لتدعيم القيم المطلقة في المجتمع.

ب- الانحرافات البسيطة هي بداية الطريق نحو الجرائم الكبرى وانتشارها في المجتمع.

ج- لها آثار سلبية على استقرار الأسرة وعلاقاتها ورسالتها كأداة للتنشئة الاجتماعية.(عبد الخالق عفيفي،2011)

10- غياب الأب وخروج المرأة للعمل:

لقد أدى غياب الأب نتيجة للعمل والسفر بالخارج أو انشغاله عن الأسرة إلى تقلص دور الأب والسلطة الأبوية التي كان يتمتع بها في الأسرة. كما أن عمل المرأة ترتب عليه عدة مشاكل، منها: استقلالية الوضع الاقتصادي للمرأة، وتباين في المراكز والأدوار والمكانة في الأسرة، والاستعاضة عن الأم بالمربية الأجنبية. مما أدى لتضاؤل دورها التربوي، وأيضًا إنهيار الوضع التقليدي لهيمنة الزوج.(عبدالله زاهي،2005)

ثالثا- أسباب المشكلات الأسرية:

تنقسم أسباب المشكلات الأسرية إلى أسباب مجتمعية وأخرى فردية:

1- الأسباب المجتمعية للمشكلات الأسرية، وتشمل:

أ - التغير الاجتماعي والأسري:

قد أثرت التغييرات المعاصرة في المجتمع المصري على طبيعة العلاقات داخل الأسرة المصرية؛ حيث ضعفت سلطة الأب وانحسر الدور التسلطي للآباء، والأبناء هم

الذين يختارون العمل وشريك الحياة، وانكمشت كثير من المظاهر التقليدية للاحترام، بالإضافة لظهور أنماط جديدة من الأسر تقوم على علاقات شراكة وليس علاقات زواج، وتقوم على علاقات تحكمها المصالح الاقتصادية والاجتماعية.(أحمد زايد ، 2011)

ب- التصنيع:

لقد كانت آثار التصنيع قوية وواضحة على الأسرة، فقد أدى التنقل المكاني والمهني إلى تكوين أسر نووية أو مصغرة، وإقصاء العلاقات القرابية فرض نوعًا من العزلة على تلك الأسر، فأصبح من الصعب قيام الأجداد بوظيفة نقل المعرفة فيما يتعلق بتربية الأبناء.

يضاف إلى ذلك تغير القيم؛ حيث برزت قيمجديدة تدعو إلى الاستقلال والتحرر والمساواة والديمقراطية، وبصفة خاصة تزايد تحرر المرأة وخروجها للعمل والتخلي عن مهمتها الأساسية في رعاية وتربية الأبناء.(حصة البازغي ،2011)

ج- تراخي العلاقات الزوجية:

حيث يؤدي التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى تقلص فرصة المشاركة بين الزوج والزوجة والتواصل والحوار. مما يؤدي إلى صعوبة التفاهم الذي يحقق الاستقرار في الأسرة المصرية .(كاربر،2003)

د- خروج المرأة للعمل.

هـ- مركز المرأة في المجتمع والأسرة:

فبدخول المرأة ميدان العمل واستقلالها الاقتصادي عن الرجل، أثر على الاستقرار الأسري نتيجة لتعدد أدوارها، وشعورها بالتعب والإرهاق، كما أثر على قدرة الزوجة على القيام برعاية أبناءها وتنشئتهم تنشئة سليمة.

و- العنوسة وارتفاع سن الزواج:

أدى الارتفاع بسن الزواج إلى مشكلات أسرية، تتمثل في:

- ظهور بعض الاضطرابات النفسية عند بعض الشباب بسبب ارتفاع تكاليف الزواج عمومًا والسكن خصوصًا.
- كلما ارتفع سن الزواج أثر ذلك على الإنجاب.
- كلما ارتفع سن الزواج أصبحت مهمة الاختيار أكثر صعوبة، من حيث التكافؤ في السن والثقافة والدخل والعمل... الخ .(عبدالخالق عفيفي ،2011)

ز- الارتفاع المفاجئ في الدخول:

وما يرتبط به من تدهور قيمة العمل المنتج وأخلاقيات العمل الجاد، وانتشار قيم الكسب السريع المشروع وغير المشروع، بل لقد أصبحت الجريمة في كثير من الأحوال أحد الأنشطة التي تضمن الثراء السريع .(رويدا أبو العلا،2001)

ح- النمو السكاني المتزايد في المجتمع بشكل عام:

وعلى مستوى الأسر الفقيرة الحضرية والريفية، ذلك النمو الذي يفوق كثيرًا معدلات النمو الاقتصادي للمجتمع من ناحية ولا يتناسب والإمكانات المادية لتلك الأسر من ناحية أخرى. مما يزيد الضغوط على تلك الأسر.

ط- الأسباب الصحية.

2- الأسباب الفردية للمشكلات الأسرية، وتشمل:

أ – العوامل الاقتصادية:

لقد تركت العوامل الاقتصادية آثارًا سلبية على بنية الأسرة ووظائفها التقليدية وبخاصة في مجال رعاية الأبناء وتنشئتهم، وذلك من خلال:

- الهجرة الداخلية والخارجية. - زيادة التطلعات الاستهلاكية.

- تزايد معدلات الفقر. - ارتفاع معدلات البطالة.

ب- أسباب متعلقة بمدى الاستعداد والإعداد للحياة الزوجية والعائلية:

الحياة الزوجية والأسرية لها وظائف لابد من توافر القدرة على القيام بها وأدائها بعد التعرف عليها وإدراك مسئولياتها وتقدير مدى الاستعداد لتحملها؛ لذلك فإنه من اللازم إعداد الشباب للحياة الجديدة ومسئولياتها (موسوعة المجالس المتخصصة2007،/2008).

ج- الأسباب السلوكية والانفعالية والعاطفية:

هناك محددات ومعايير للاختيار للزواج، منها: الكفاءة والتوافق المزاجي، فالفهم المتبادل والأخذ والعطاء والقبول والرضا، كل ذلك يساعد على سير الحياة الزوجية والأسرية في هدوء وأمان.(عبد الخالق عفيفي ،2011)

رابعا- توصيات البحث ومقترحاته:

1- اختيار الزوج والزوجة طبقًا لمعايير العقيدة.

2- الاهتمام بتدريس التربية الأسرية لطلاب المرحلة الجامعية، باعتبارهم آباء وأمهات المستقبل لتبصيرهم بالأدوار المختلفة لأولياء الأمور في تربية الأبناء لتكوين وعي أسري تربوي لديهم.

3- استثمار المؤسسات التربوية المختلفة في توعية الآباء والأبناء بحقوق كل منهم وواجباته تجاه الآخر.

4- العدل والمساواة بين الأبناء في كافة الأمور.

5- تحذر الأسرة الأبناء من القنوات الفضائية التي تدعو إلى الانحلال (الديني والخلقي والفكري).

6- الإفادة من وسائل الإعلام بنشر الوعي بحقوق وواجبات أفراد الأسرة.

7- تشجيع المؤسسات والمنظمات الاجتماعية للزواج بما يحقق تحصين الشباب.

8- تعويد الأفراد على الاقتصاد وعدم الإسراف وحب العمل.

9- إغلاق بعض المواقع الإباحية مع التنبيه على خطورتها وآثارها السالبة، مثل انتشار المخدرات.

10- تأهيل النشئ على التعامل مع وسائل العولمة بموضوعية وحذر، من خلال وجود منهج تربوي من قبل الأسرة، يعين الناشئة والشباب على القدرة على الانتقاء والتمييز بين ما هو طيب وما هو خبيث.

المراجع

إبراهيم مصطفى: المعجم الوسيط، المجلد الأول، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 1960.

أحمد حسين عبد المعطي: دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها ببعض التحديات التربوية للعولمة، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ،2001.

أحمد محمد أحمد : بعض الأسس التربوية للأسرة في ضوء القرآن والسنّة ، مجلة كلية التربية ،جامعة أسيوط ،المجلد(16)، العدد الثاني ، يوليو2000.

أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، الطبعة الثانية، بيروت، مكتبة لبنان، 1993.

أحمد زايد: الأسرة العربية في عالم متغير، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2011.

أحمد ضياء الدين حسين، وابتهال عبد الله الرفاعي: العنف الطلابي في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوي في علاجه من المنظور الإسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد (25)، العدد (50)، 2008.

أمباركة أبو القاسم : التحديث وملامح التغيير الاجتماعي في بناء دور الأسرة الريفية "دراسة ميدانية بمنطقة الجميل" شعبية النقاط الخمس ،مجلة البحث العلمي في الآداب ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر، ا لعدد (11) ،الجزء الأول ، 2010.

أمل سعيد أحمد زكي: التغيرات التي طرأت على دور الأسرة في تنشئة الأطفال في ظل العولمة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2011.

إيكوفان شفيق : الدور التربوي للأسرة قبل وبعد انتشار شبكة الإنترنت ، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية ، الجزائر ،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،العدد (25) ،2015.

إيمان فؤاد الكاشف : دراسة تحليلية للعنف في المجتمع المصري وعلاقته بانهيار القيم ،دراسات تربوية ونفسية ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ،العدد (73) ،اكتوبر 2011.

بهاء الدين خليل تركية: علم الاجتماع العائلي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015.

تيسير بن حسين علي: الدور التربوى للأسرة في الوقاية من الانحراف الفكري، مجلة البحوث الأمنية، السعودية، مجلد (17)، العدد (40)، أغسطس 2008.

جابر عبد الحميد جابر، وأحمد خيري كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، 2009.

جلال أمين: العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الأوروغواي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.

حسن عمر منسى:أثر التنشئة الأسرية على المشكلات السلوكية لدى الصغار الجانحين فى مراكز الأحداث فى الأردن ، مجلة كلية التربية،جامعة أسيوط، مجلد(16)،العدد الثاني، يوليو2000.

حصة بنت حمود بن سليمان البازغي: الاحتياجات التربوية للوالدين المتعلقة بطفل ما قبل المدرسة بمنطقة القصيم"دراسة في مجال الوالدية"، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بجدة، 1999.

حنان عبد الحليم رزق: دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح الإنسان العالمي الجديد، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد 48، يناير، 2002.

خالد المختار الفار: الدور النفسي والتربوي للأسرة في الوقاية من المخدرات، مجلة دراسات الأسرة، معهد دراسات الأسرة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، العدد الرابع، 2014.

داليا خيري عبد الوهاب: غياب الوالدين عن الأسرة وعلاقته بالسلوك التوافقي لدى عينة من المراهقين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة حلوان، 2001.

رجاء محمد عبد الودود: العنف الأسري ضد المرأة المصرية "دراسة ميدانية في مركز ومدينة المنيا"، فكر وإبداع، مصر، المجلد (66)، 2012.

رزيقة عليلي: تولي المرأة للدور الإدارى والإشرافي وتأثيره على مكانتها وأدوارها داخل الأسرة ، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية ، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، العدد التاسع ،2017.

رندا يوسف محمد سلطان: أثر التغيرات المعاصرة على دور الأسرة الريفية في التنشئة الاجتماعية بمحافظة أسيوط، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، كلية الزراعة – الإرشاد الزراعي ، 2010.

رويدا السيد أبو العلا: العلاقة بين التحولات الاجتماعية والاقتصادية والجريمة داخل الأسرة المصرية، دراسة حالات بالمؤسسات العقابية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، 2001.

زينة حسن حسين: أثر الإنترنت على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية في مدينة أربيل، العراق"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2015.

سمير عبد القادر خطاب دراسة لبعض المتغيرات الثقافية والتربوية في ضوء مفهوم العولمة، كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد (90) ، 2000.

سوميه إبراهيم علي محمد : العولمة الثقافية وعلاقتها باغتراب الشباب الجامعي ، دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ،2009.

سيد أحمد طهطاوي، وحنان عبد الحليم رزق: دور الأسرة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الأبناء، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (57)، يناير 2005.

الشيماء صلاح علي : تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في مواجهة إدمان الإنترنت– دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة المنيا ، 2018.

طارق عيد أحمد الدليمي :الأسرة ودورها التربوي أمام تحديات العولمة ، مجلة جرش للبحوث والدراسات ، الأردن مجلد(14) ،العدد الثاني ،2012 .

عبد الخالق محمد عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2011.

عبد الرشيد عبد الحافظ : الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها ، القاهرة ،مكتبة مدبولي ،2005.

عبد السلام إبراهيم محمد: مشكلات الأسرة المصرية في مجتمع جنوب الصعيد في ظل تداعيات العولمة، مجلة كلية التربية بالفيوم، العدد الثالث، 2005.

عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان ،دار وائل للنشر،2005.

عمر محمد محمد مرسي: متطلبات الطفل من الأساليب التربوية الاسلامية في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ،جامعة أسيوط ،2007.

عنصر العياشي : الأسرة في الوطن العربي ، آفاق التحول من الأبوية إلى الشراكة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،عالم الفكر، مجلد(36) ، العدد الثالث ، مارس 2008.

فاتنة محمود بطاينة :الاثار الاجتماعية للإنترنت دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة اليرموك،2014.

المجالس القومية المتخصصة: المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، الآثار الاجتماعية الناتجة عن التحول الاقتصادي، الدورة التاسعة عشرة، القاهرة، المجالس القومية المتخصصة، 1999.

مجدي عزيز إبراهيم: موسوعة المعارف التربوية، القاهرة، عالم الكتب، 2006.

مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، 2000.

محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، القاهرة، دار المعارف، الجزء الأول، الطبعة السابعة، 1972.

محمد حسنين العجمي :التربية وقضايا العصر، الجيزة ،الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2007.

مصطفى مرتضى :العولمة والتحديات المفروضة على المجتمعات العربية "دراسة ميدانية وتحليلية لرؤى الأكاديميين العرب" حوليات آداب عين شمس، المجلد(30)، القاهرة 2002.

موسوعة المجالس القومية المتخصصة: التفكك الأسري في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.. محليًا وعالميًا، القاهرة، مطابع المجالس القومية المتخصصة، المجلد (34)، 2008/2007.

نادية جبر عبد الله: المربيات الأجنبيات والهوية الثقافية "دراسة ميدانية لعينة من الأسر السعودية" ، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد التاسع، العدد الثالث، يوليو 2003.

نادية عمر الجولاني: التغير الاجتماعي مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير، المملكة العربية السعودية، دار الإصلاح للطباعة والنشر، 1984.

نبيل راغب :أقنعة العولمة السبعة ،القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،2001.

Burgic, M. & Burgic, S. Family Relation Ships in Children and Adolescents With Behavioral Disorders. Child and Adolescent Psychiatry, (25), (1), 2010, pp.1-179.

Busby, D.M. Pathways to Relation Ship Aggression Between Adult Partners, Family Relations. (57), (1), 2008, pp.72-83.

Carper W.M., Brent and Louis, Mancos Global Business, A Cultural Perspective Globalization Blessing of Curse, A.U.C., 2003, p.143.

Hussong, A.M. Parent Al Coholism and the leaving Home Transition. Development and Psychopathology, (14), (1), 2002, pp.139-157.

Naz, A. et al. The Crises of Identity, "Globalization and Its Impacts on Socio-Cultural and Psychological Identity Among Pashtuns of Khyber Pashtun Khwa Pakistan". International Journal of Academic Research in

Business and Social Sciences, Hromars, Pakistan, April, Vol.1, No.1, 2011, pp.1-11.

Tyler, K.A. A Qualitative Study of Early Family Histories and Transitions of Homeless Youth, J. of Interpersonal Violence, (21), (10), 2006, pp.1385-1393.

Zahid, D.: "Impact of Cultural Globalization on the Upper Class Youth in Dhaka City", Journal of Sociology, Bangladesh, July, Vol.4, No.2, 2007, pp.45-55